يرجعون اليه وانما ذلك كله مصيرهم الى بعض مخلوقاته ومقدوراته
وهذا ثابت في الدنيا والآخرة وكذلك خطابه لهم معناه عند
الجهمية المحضة انه يخلق كلاما في بعض مخلوقاته يكلمهم وعند
قوم يخلق في العباد ادراكا يفهمون به المعنى القائم بالذات
لا انه يخاطبهم بكلام يسمعونه اذ ذاك ومعلوم ان خلق الفهم
والادراك لا فرق فيه بين الدنيا والآخرة وحينئذ فهذا الذي
اخبر به في هذا الحديث وغيره يكون عندهم في الدنيا كما
يكون في الآخرة فيدنو العبد المؤمن من الله تعالى في الدنيا ويضع
عليه كنفه ويقرره بذنوبه ويقول ستر تها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم اذ ذاك عندهم اما سماع صوت في بعض
المخلوقات او الهام يقع في النفس وكل من تدبر القرآن والحديث
علم بالاضطرار ان هذا الذي يقولونه ليس هو الذي اخبر به
الرسول ص وان قولهم فيه هو من التكذيب ببعض الايمان
بالله واليوم الآخر امر عظيم ضاهوا به ما يقوله الصابئة
الفلاسفة والقرامطة الباطنية ونحوهم ممن لا يشك مؤمن
في انهم يكذبون بآيات الله ولقائه وانهم ممن قيل فيه فان
شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا
والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون وهذا قد صرح
به ائمة الجهمية طوائف كالاتحادية وغيرهم ولهذا

ينكرون

ينكرون السير الى الله والدعوة اليه او يتأولون الطريق المستقيم اليه
وذلك يظهر بالوجه السابع عشر وهو ان ابن عربي صاحب
الفصوص قال في الكلمة النوحية ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة
الى الله مكر بالمدعو لانه ما علم من البداية فيدعى الى الغاية
فهذا عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر كله له فاجابوه مكرا كما
دعاهم مكرا فجاء الحمدي وعلم ان الدعوة الى الله ما هي من حيث
هويته وانما هي من حيث اسمائه فقال يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعرفنا ان
العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم ان يكونوا متقين
فقالوا في مكرهم لا تذرون آلهتكم ولا تذرون وداً ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسراً فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق
على قدر ما تركوا من هوية فان الحق في كل معبود وجها يعرفه
من عرفه ويجهله من جهله في المحمديين وقضى ربك ان لا
تعبدوا الا اياه اي حكم فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر
حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة المحسوسة
وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل
معبود فالادنى من تخيل فيه الالوهية فلولا هذا التخيل ما عبد
المحمود الا غيره ولهذا قال قاتلوهم فلو سموهم لسموهم جراً ف
شجراً وكوكبا ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا آلهتنا ما كانوا يقولون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)